



دور التصميم الجرافيكي في ترسيخ ثقافة التعايش مع الاختلاف وتجاوز الفروق الفردية

¹ أمل الجربي *، ² محمد جميل الربيعي

¹ المعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة (تونس)، ² كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعية بتونس (العراق)

The role of graphic design in establishing a culture of coexistence with difference and handling individual differences

¹AMAL JERBI *، ² Mohammed jameel al rubaie

¹ <https://orcid.org/0009-0004-8921-3113>، ² <https://orcid.org/0009-0006-5630-8102>

¹Higher Institute of fine arts of sousse (Tunisia), amaljb28@gmail.com

² Faculty of Human and social sciences of tunis (Iraq), mmm064460@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/04/15 تاريخ القبول: 2024/02/21 تاريخ النشر: 2024/06/01

المخلص:

تطرح هذه الدراسة دور التصميم الجرافيكي في عملية تطوير المجتمع بالبحث في مقاصد الحياة الدامجة التي ترفض كل أشكال التمييز وذلك من خلال تغيير أساليب التكيف الاجتماعي بإتباع سياسة تنمية تعمل على مراعاة أوجه الاختلاف عبر توفير سبل الإتاحة لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتجاوز مسألة الفروق الفردية، وخلق مسهلات للعيش تضمن الرفاهية. يكمن التحدي في تهيئة سبل الوصول إلى المكان أو المعلومة ببساطة لتحقيق مخرجات أفضل في المؤسسات الاجتماعية والصحية والتربوية وتعزيز العلاقات الإنسانية لإرساء مجتمع متوازن يواكب التطورات الاجتماعية ويستجيب للمعايير العالمية. تعمل هذه الدراسة على توضيح المعلومات وتعميق الفهم لتحقيق أهداف واضحة ومحددة من خلال التعبير عن المحتوى اللفظي بصورة تركز على تبسيط الأفكار من خلال إظهار العناصر الأساسية في الشكل الواقعي، واستبعاد العناصر الأخرى غير المهمة في توضيح الفكرة المراد التعبير عنها بصورة تسهل عملية الإدراك العقلي، لذلك من المهم اعتمادها بيداغوجيا وتطويرها ميدانيا من خلال البحث في مقاصد الحياة الدامجة واحترام الفروق الفردية بالاستناد إلى البيداغوجيا الفارقية حتى نستجيب إلى أساليب التكيف والحث على احترام مبدأ الاختلاف. ونظرا لقيمة التصميم اليوم في الاستجابة إلى متطلبات المستخدم مهما كانت إمكانياته ومكتسباته لأنه يدخل في تجاربه الحياتية ويغوص في تفاصيله النوعية لخلق خدمات تستجيب لحاجياته وتعمل على تحسين طرق العيش وتحسين تجربة المستخدم خاصة إذا كان هذا المستخدم مختلف لذلك يجب العمل على الدعم المناسب له بتقديم برامج تحقق مسألة التعليم الإفرادي لتجاوز الصعوبات وإكساب الطفل استقلالته تدريجيا عبر خلق سبل لتعليمه حسب وتيرته ونقاط قوته وتحدياته لنضمن له التعلم بكل سلاسة وخلق بيئة تعليمية إنسانية محفزة ومنفتحة على العالم محورها الإنسان وموجهة نحو الهدف التعليمي. كلمات مفتاحية: التصميم الجرافيكي، التربية الدامجة، ثقافة التعايش، الشمولية، الفروق الفردية.

Abstract:

This study presents the role of graphic design in the process of developing society by examining the goals of inclusive life that reject all forms of discrimination, by changing the methods of social adaptation by following a development policy that takes into account aspects of difference by providing means of availability to achieve self-sufficiency, overcoming the issue of individual differences, and creating facilitators of living that ensure well-being. The challenge lies in simply creating access to the place or information to achieve better outcomes in social, health and educational institutions and to enhance human relations to establish a balanced society that keeps pace with social developments and responds to global standards. This study works to clarify information and deepen understanding to achieve clear and specific goals by expressing the verbal content in a way that focuses on simplifying ideas by showing the basics elements in realistic form, and excluding other elements that are not important in clarifying the idea to be expressed in a way that facilitates the process of mental perception, so it is important to adopt it pedagogically and develop it in the field through research into comprehensive live purposes and respect for individual differences based on differential pedagogy so that it responds to methods of adaptation and encourages respect for the principle of differences based on differential pedagogy so that it responds to methods of adaptation and encourages respect for the principle of difference. Given the value of design today in responding to the user's needs and work to improve ways of living and improve the user's experience, especially if this user is different. Therefore, we must work on appropriate support for him by providing programs that achieve the issue of individual education in order to overcome difficulties education in order to overcome difficulties and gradually give the child independence by creating ways to educate him.

According to his pace, strengths and challenges, to ensure that he learns smoothly and create a humane, stimulating, world-centered educational environment that is open to him, human and educational goal oriented.

Keywords: Graphic design; Inclusive education; culture of coexistence; inclusivity; individual differences.

مقدمة:

تحيلنا مسألة الحوار والتعايش السلمي بين الشعوب إلى الكشف عن الحاجة إلى التّواصل على اعتبار أنّه مطلب إنساني يؤكّد العلاقة القائمة بين الذوات لترسيخ سياسة الاختلاف والتبادل العلانقي والذي يقتضي المشاركة والاتفاق والائتلاف من أطراف متحاورين عبر جملة من الوسائط تقود أفراد المجتمع نحو الانفتاح عن الحوار السلمي واستبعاد كلّ تركز أو انغلاق أو وثوقية تعدم العلاقات البيئذاتيّة وتنهى الحوار إلى العنف الذي يهدد وحدة الكينونة، لذلك فإن العلم يذلل الصعاب ويعمل على تفعيل الهوية الإنسانية بالبحث في مجالات تحقيقها والتي تفترض البحث في الوسائط الوعية بين الإنسان وعالمه بخلق علاقات بينثقافية لذلك نقول أن هذه المسألة تندرج في سياق أنتروبولوجي يجمع بين الثقافة والهوية الإنسانية لتحقيق التّواصل والتأسيس لمجتمع علانقي يؤمن بسياسة الاختلاف، ويحترم الفروق الفردية، ويمتثل للأنظمة

الرمزية على غرار اللغة والصورة والأشكال المختلفة للفنون الجميلة ولغة العلوم الرمزية ونظريات الاتصال البصري، وقد تم تطوير هذه العلوم إلى أن أضحت من أهم المناهج الإبداعية التي تجمع بين ما هو جمالي ووظيفي لخدمة المجتمع عن طريق تنظيم البيانات والمعلومات التي تخدم البشرية من خلال تطويع الأفكار بطرق إبداعية تحقق مطلب الفهم إلى جميع الشرائح الاجتماعية مهما كان اختلافها، وفي هذا الغرض يمكننا أن نشيد بقيمة التصميم الجرافيكي في تحقيق التواصل والاستجابة لرهانات خطة التنمية المستدامة 2016-2030 المعتمدة في القمة العالمية للتنمية المستدامة (نيويورك 25-27 سبتمبر 2015 والرامية إلى تحسين نوعية الحياة، وتهيئة جميع الظروف لتحقيق الازدهار والعدل والحرية والكرامة والسلام للجميع وقد، يرجح أن الدول العربية قد انخرطت في الجهود الدولية عبر جملة من السياسات والتدابير والآليات لتوفير سبل الإتاحة وإمكانية الوصول والإدماج لتحقيق مبدأ الإنصاف الاجتماعي والمساواة بين جميع الأفراد لاحترام الفروق الفردية، وتبني مسألة الاختلاف فكيف يمكن للتصميم الجرافيكي أن يرسخ مبدأ الشمولية، وإلى أي مدى يمكن أن يحقق مطلب التنمية المستدامة؟

فرضيات البحث:

الفرضية العامة والأساسية للدراسة:

إذا كان التصميم الجرافيكي هو المجال الأكثر تأثيراً في ترسيخ مبدأ الشمولية يمكننا أن نقرّ بقبليّة إدراجه في خطط التنمية المستدامة لتوفير سبل الإتاحة وإمكانية الوصول.

الفرضية الفرعية:

إذا كان المجتمع العربي يعاني من مسألة تطبيق سياسة الاختلاف ويواجه صعوبات في عملية الإدماج. فإنّ عملية التدخل قد تكون ضرورية بالاستناد على العمل الجماعي الذي يجمع بين عديد الاختصاصات للبحث في حلول تحقق رهانات مستدامة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى رسم استراتيجيات جديدة تعمل على تحقيق مطلب الشمولية للتأسيس إلى مجتمع علائقي يحترم الفروق الفردية ويؤمن بمسألة الاختلاف ترسيخاً لثقافة التعايش بتوفير سبل الإتاحة وإمكانية الوصول وبالتالي تمكين جميع الشرائح الاجتماعية من الاكتفاء الذاتي عن طريق التصميم الجرافيكي بانفتاحه على مقاربات تصميم المجتمع لتسليط الضوء على القيمة الأنطولوجية للتصميم، وحث المصممين نحو الالتزام بتطوير الأساليب التي من شأنها أن تخدم البشرية في العصر الراهن.

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة منهجية متعدّدة الأدوات والآليات فتوسّلنا أولاً بالمنهج الوصفي، نظراً لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، كون مسألة قبول الاختلاف وتجاوز الفروق الفردية تتطلب التحقيق والتفسير وجمعها بالتصميم الجرافيكي يمكن أن تُقدّم بعض الحلول التي تقوم على سبل الخلق والإبداع لترسيخ ثقافة التعايش وتحقيق الإنصاف الاجتماعي، استُخدم هذا المنهج لتوصيف متغيرات الدراسة من خلال تبيين الدراسة الميدانية بالعمل على تحديد المعارف لتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها إذ ينطلق المنهج الوصفي بوصف الظاهرة ويعمل على تفسيرها في ضوء البيانات المتوفرة وهي تتناول الجماعات والعلاقات والنظم الاجتماعية وتنصب على نواحي التفكير الإبداعي من خلال اعتماد المنهج الكيفي إلى

جانِب المنهج الوصفي، إذ "يعتبر المنهج الوصفي من المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الإنسانية والاجتماعية، ويعتمد عن دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الميدان، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً"¹.
الحالة البحثية (الدراسات السابقة وموقع دراستنا منها):
الدراسة الأولى: دراسة منى محمد عادل النحاس "الاتصال البصري وأثره في علاج طيف التوحد من خلال تصميم طباعة المملعات النسجية"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الخامس، العدد الحادي والعشرون، 2020.
تهدف هذه الدراسة إلى البحث في أساليب التصميم لخلق أدوات مبتكرة من الطباعة النسجية موجّهة لأطفال التوحد بغرض إثراء مجال الاتصال البصري ومساعدة الإخصائيين في تنمية إدراك أطفال التوحد وتحسين مهاراتهم.
مجتمع وعينة البحث: تمت الدراسة بمركز "ابداً" لتنمية الطفل والأسرة وتم تطبيق التجارب التصميمية بجمهورية مصر العربية وتشمل الفئة العمرية لأطفال التوحد من سن 5 سنوات إلى 12 سنة.²
أهم النتائج: توافق دور الفكرة التصميمية مع إمكانيات أطفال التوحد برفع درجة التواصل البصري ومساعدة أخصائي التوحد في تنمية إدراك طفل التوحد من خلال أدوات الدعم البصري والمساعدة في محاولة زيادة الانتباه ودعم التواصل الفعال دون اتصال لفظي.
الدراسة الثانية: آية عزالدين أحمد جادالله "دور الشكل والملمس واللون كعناصر تفاعلية في التصميم الجرافيكي لتحسين مهج تعليم أطفال التوحد في رياض الأطفال"، الأردن، 2018.
هدفت الدراسة إلى تزويد المصممين والمختصين بمعايير خاصة في التصميم لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام ولأطفال التوحد بشكل خاصٍ والتعريف بأثر عناصر التصميم (الشكل والملمس واللون) على استجابة أطفال التوحد ليتم أخذها بعين الاعتبار في تصميم البرامج التعليمية في الأردن.
مجتمع وعينة البحث: تحدت الدراسة لرياض الأطفال لذوي اضطرابات التوحد من عمر 4 إلى عمر 8 سنوات ممثلة في المعلمين واقتصرت على أطفال التوحد بالأردن، تم إجراء هذه الدراسة لمدة ستة أشهر للسنة الدراسية 2017-2018.³
أهم النتائج: استخراج المعايير والأساليب المناسبة في بناء الشكل الذي يضمن الاستجابة الأمثل لأطفال التوحد عن طريق توظيف عناصر التصميم بشكل جميل وجذاب في الصور التعليمية.
الدراسة الثالثة: رضا عبد الستار رجب عبده كاشك "فاعلية برنامج تدريبي بنظام تبادل الصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحدين"، جامعة مصر، 2008.
تهدف هذه الدراسة إلى تقديم برنامج تدريبي للتواصل باستبدال الصور في تنمية مهارات التواصل الوظيفي وتكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن جوانب القوة لدى طفل التوحد والاستفادة منها نظرياً وتطبيقياً.
مجتمع وعينة البحث: تكونت عينة الدراسة من 8 أطفال مصابين بالتوحد 6 ذكور و2 إناث تتراوح أعمارهم بين 9 و12 سنة حيث استغرق تطبيق البرنامج بمدرسة دار الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة التابعة لجمعية رعاية الطفولة والنهوض بالأسرة مصر لمدة سبعة أشهر ونصف بواقع 3 أيام في الأسبوع وكان التدريب بشكل فردي مع كل طفل.⁴
أهم النتائج: يتميز البرنامج التجريبي بسرعة حصول الطفل على الشيء المرغوب فيه بسرعة إذ كذلك لا يتطلب جهداً كبيراً للحصول على ما يريده وهو يعمل على دفع الطفل للتواصل من خلال خلق مواقف تعمل على إنشاء الحاجة للتواصل ويحثه على المبادرة للحصول على ما يريد.

المبحث الأول

التصميم وألياته في تطوير المجتمع لترسيخ مبدأ الشمولية وتحقيق التنمية المستدامة

المطلب الأول: التصميم الجرافيكي و انفتاحه على مقاربات تصميم المجتمع لترسيخ مبدأ الشمولية:

أضحى التصميم اليوم من أهم الأدوات التي تخدم الإنسان وتقدم له حلولاً عملية لمواجهة المشاكل والتحديات التي تغزو حياته، فهو يعمل على دراسة الجوانب النظرية والتطبيقية التي يتم تقسيمها وفق علوم إدراكية تدرس عالم الإنسان الأنثروبولوجي، ويبقى الإبداع ركيزة أساسية لنجاح التصميم لخلق نمط عيش جديد إذ "يعرف جون لانج عملية التصميم بأنها محاولة إيجاد حلول للمشكلات قبل البدء في تنفيذ هذه الحلول، وهي تتطلب ملكة الابتكار بالإضافة إلى عمليات التحليل والتقييم ثم القدرة على الاختيار، وقد حدد لها أربعة مراحل متتالية تمثل باعتقاده أسس العمل الخلاق"⁵، فكل تصميم هو فعل اقتصادي واجتماعي لتلبية احتياجات المجتمع يستوجب أسساً فكرية تركز على الإنسان وتعمل على بناء وضع علائقي في المجتمع لتحقيق الرفاهة للناس ويتكون المجتمع من نظم متعددة أهمها الأسرة والنظام الاجتماعي، ومع تقدم المجتمعات تزداد النظم الاجتماعية عدداً وتعقيداً ويعمل المجتمع على تحقيق التجانس من خلال التربية التي يرسمها علم الاجتماع الذي يعرفه دوركايم بأنه: "الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية والالتزامات الأخلاقية الجمعية خاصة تلك الظواهر التي تمارس نوعاً من الإلزام والقهر على الفرد ليسلك سلوكاً معيناً داخل الجماعة أو المجتمع"⁶

إن ثقافة الإبصار هي ثقافة جماهيرية تخاطب كل الشرائح الاجتماعية ويعتبر التصميم الأداة الأكثر نجاعة في تحقيق التواصل من خلال قدرته على الجذب والتأثير اعتماداً على تسهيله لعملية إيصال المعلومة بطريقة واضحة وجذابة فهو يعمل على تحقيق أهداف عبر تحويلها إلى لغة بصرية مؤثرة تعمل على مبدأ الاتصال والتواصل، منها ما هو توعوي وإرشادي أو ترويجي. هذا الوضع ترك تأثيره في اسم تصميم الجرافيك، فهناك تصميم المجتمع وتصميم وسائط الاتصال البصري، مما جعله شاملاً متكاملًا لكل ما هو مطبوع أو مرئي متحرك (تلفزيون، انترنت، سينما).

ينتهي التصميم الجرافيكي إلى أبحاث التفاعل بين الاستعداد والمعالجة في علم نفس "الفروق الفردية" وهو يقترح حلولاً لمواجهة التهديدات التي تواجه المحيط الاجتماعي من ظواهر صحية وظواهر أخلاقية واجتماعية مما يجعله يشكل حلقة رئيسية في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فهو يخدم الظواهر الاجتماعية لأنه يعمل على ابتكار وإيجاد وتحضير معلومات عامة لتفاصيل محددة لضمان توصيل الأفكار، والوظائف، والمفاهيم إلى جماهير محددة. إذ تستخدم اللغة البصرية لإعطاء معنى لمحتوى يراعي طرائق التلقي التي يحددها المصمم منذ بداية التصميم ليقود عين المشاهد نحو تكوين ما يقرأه أولاً وثانياً وثالثاً. لذلك من المهم اعتماده في عملية التصميم المنهجية للبرامج التربوية تمهيداً لتأسيس مؤسسات تربوية تدعم مسألة التربية الدامجة ومراعاة الفروق الفردية عند التدريس والتعامل مع الأنشطة العلمية اعتماداً على الأنماط المعرفية والخبرات الحسية المبنية على الاختلاف حتى يتم من خلالها إدراك المفاهيم وإنتاج العمليات الفكرية للمتعلم مهما كان اختلافها لأن الصور البصرية تأخذ العملية التعليمية إلى منحنى الشمولية ويصبح المتعلم في ضوء ذلك قادراً على تلقي المعلومة مهما كانت إمكاناته. لكن هذه المسألة تطبق حسب نوع الاضطراب الذي يحدده الفريق المختص والذي يؤكد على الدور الإيجابي لعملية الإدماج في المدارس العمومية، ولهذا الغرض يجب إطلاق مبادرة تهدف إلى إدخال برامج تعتمد التصميمات الجرافيكية في المناهج التعليمية تعمل على إكساب المعلمين ثقافة ومهارات خدمة الظواهر الاجتماعية بالإضافة لتعزيز قابليتهم لقيم المساعدة والتكاتف مع الاختلاف الذي يكمن في صفوف التلاميذ سواء كان المتعلم من ذوي اضطراب طيف التوحد أو ممن يعانون من مسألة عسر القراءة، وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة

لتعزيز قيمة الانتماء في نفوسهم مثل أي فرد في المجتمع الإنساني، له مكانه في المجتمع ودور يؤديه وحقوق والتزامات في حدود قدراته.

ركزنا في هذا المبحث على دراسة دور التصميم الجرافيكي في تقديم مقارنة مجتمعية تمثل المبادئ تصميم المجتمع لخدمة مسألة الاختلاف وتحقيق مطلب احترام الفروق الفردية، وقد تعمّدنا تسليط الضوء على ظاهرة التوحد وهي من بين المسائل التي تدعو الأخصائيين إلى البحث كونها حالة إنسانية مهمشة علميا وتغيب فيها الحلول اللازمة لإنقاذ الأطفال من هذا الاضطراب الذي يهدد حياتهم الاجتماعية، ولأن لا يوجد حل لمعالجته لأنه مرض خلقي فإنه توجد سبل ووسائل تمكن كل مصاب من تجاوز الصعوبات التي يواجهها، فقد أضحت الصفة الاجتماعية ضرورة في الحياة اليومية لذلك من المهم أن نقوم بالتواصل والتعاون مع الآخرين وخلق طرائق جديدة مرافقة حاملي التوحد وتشخيص حالتهم كل على حدة لأن هذه الاضطرابات تختلف من شخص إلى آخر ومن المهم العمل على تجديد النظرة الاجتماعية لأطفال طيف التوحد ورعايتهم.

يمكن تعريف تصميم المجتمع بأنه أسلوب جديد في العالم المعاصر للتعبير عن طموحات وآمال وإرادة المجتمع والجماعات من خلال العمل على تحسين مستوى العيش اليومي والحفاظ على الروابط الاجتماعية وتمكين المستخدمين من التفاعل والاشتراك في المجتمع " التصميم شخصي وموضوعي ولكن يجب أن يكون موضوعيا في المقام الأول. يتم تحقيق موضوعية التصميم الملائمة من خلال بحث المستخدم (تحديد قاعدة المستخدمين المستهدفين والتعرف على مستخدمي المنتج ومراقبة سياق الاستخدام) والعمل من خلال الخطوات الأساسية لعملية تصميمية محورها المستخدم واختبار المستخدم".⁷ ولهذا السبب أصبح التصميم المسمى "المجتمع" من أهم المجالات التي يدرسها الباحثون سواء في مجال التصميم أو العلوم الإنسانية، إن تصميم المجتمع هو مفهوم معاصر لا يقتصر فقط على نشر الوعي لدى الرأي العام، بل أنه يعمل على تغيير عقلية أفراد المجتمع فيجعلهم أكثر نضجا في التعامل مع الظاهرة، إذ للتصميم سبل خلق تبسط المعلومة وتسهل طرائق التعامل. وفي هذا الإطار يمكن أن نقر بإمكانيات تصميم المجتمع في تحسين مستوى العيش وتنظيمه وحسن التعامل مع الآخر دون إقصائه وتجنّبه، فهو يركز على إرساء مبدأ التعايش والتبادل البنّاء ويفترض العلاقة بين الجماعات البشرية.

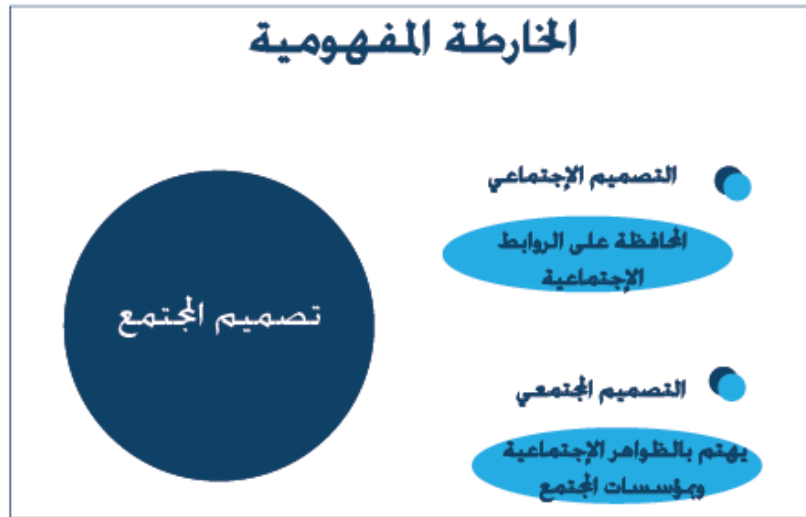
الشكل 1: الخارطة المفهومية لتصميم المجتمع



ينفتح تصميم المجتمع عن السياق الإنساني بهدف تحقيق المساواة، وضمان حقوق جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن سبل الاختلاف والبحث في طرائق عدّة لتحسين جودة الحياة وتجاوز كل العوائق وتمكين جميع الشرائح

الاجتماعية من إدراك حقوقهم وتطوير طرائق التماس المساعدة لتطوير الاستجابات وتعزيز التماسك الاجتماعي إذ يهتم علم الاجتماع بدراسة المجتمع أما الظواهر الاجتماعية فهي ظواهر إنسانية تلقائية تمثل العالم الخارجي للأفراد، وتأخذ صفة الإلزام لكونها تفرض نفسها على شعور وسلوك الفرد وعرفها دوركايم بقوله: "هي كل ضرب من السلوك ثابتا كان أم غير ثابت يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد، أو هي كل سلوك يعم المجتمع بأسره، وكان ذو وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية"⁸. وتتطلب عملية تطبيق آليات تصميم المجتمع الصبر واحترام وتيرة التغيير الخاصة بالمجتمع، وفي هذا الإطار يمكننا أن نقر بالمرجعية العلمية لتصميم المجتمع الذي يضم كلا من التصميم الاجتماعي والتصميم المجتمعي، ويعمل على تقديم مبادرات لتحسين مستويات جودة الحياة لتمكين الأفراد من مواجهة المسائل الاجتماعية المعقدة، وتقديم حلول تنموية يتم ابتكارها عن طريق التصميم لتوفير مبادرات ترسخ الترابط الاجتماعي، وتعمل على إرساء الجودة لحياة أفضل لجميع أفراد المجتمع. ويمكننا توضيح المفاهيم التي يقوم عليها تصميم المجتمع من خلال الخارطة المفهومية التالية:

الشكل 2: الخارطة المفهومية لتصميم المجتمع



لتنفيذ خطط تصميم المجتمع يعمل المصمم على خلق بيئة آمنة يتم فيها حماية الحقوق الأساسية وترتيب الأولويات في تقديم الخدمات اللازمة بالبحث في الديناميكيات المتوفرة لتلبية الاحتياجات الأساسية لجميع أطراف المجتمع من أجل تقليل القلق، وبناء الثقة بتحديد المجالات التي تهمهم لخدمة قضاياهم الخاصة، ومعالجة جميع التهديدات الموجودة لتطبيق مبدأ المساواة الاجتماعية والتأسيس لمفهوم الشمولية وتحقيق مطلب مراعاة الاختلاف، ويتم ذلك من خلال تجميع كل الإمكانيات لتوفير الظروف المناسبة وتحقيق التنمية الاجتماعية.

المطلب الثاني: التصميم الجرافيكي أداة لتحقيق التنمية المستدامة:

أصبح مفهوم التنمية المستدامة مؤشرا مهما لتطور المجتمعات والتأثير على مجريات الأحداث الدولية لتحقيق تحولات تعزز مسألة التضامن الاجتماعي واحترام مبادئ الاختلاف على غرار الاتفاقيات المبرمة في ما يتعلق بوضع خطط تنموية لبلوغ أهداف إنمائية داعمة تضمن الوصول إلى الخدمات بعيدا عن كل أشكال التمييز واحترام مبادئ حقوق الإنسان التي تنصّ على ترسيخ سياسة الشمولية لتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص في كافة المجالات من خلال احترام الفروق

الفردية ومراعاة الاحتياجات والكفاءة والقدرات "التنمية هي عملية مجتمعية تراكمية تتم في إطار نسيج من الروابط بالغ التعقيد، بسبب تفاعل متبادل بين العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية، والإنسان هدفها النهائي ووسيلتها الرئيسية"⁹، حيث تعمل التنمية المستدامة على تحقيق استراتيجيات تستجيب لحاجيات الإنسان لضمان الصحة الجيدة والرّفاهية والتعليم الجيد والمساواة، ويعمل التصميم على تحقيق هذا المطلب من خلال تكييف البيئة وتهيئتها حسب التطورات الاجتماعية وقد أثبت التصميم الجرافيكي القائم على مقاربات تصميم المجتمع جدارته في تبني مسألة الاختلاف وتلبية مطلب التكيف مع البيئة الاجتماعية من خلال تهيئة برامج الإتاحة، وذلك باستخدام اللغة البصرية بطرائق ذكية وبسيطة تيسر عملية الفهم كوسيط بين الآخر المختلف والبيئة الاجتماعية.

وتعتبر مسألة الإتاحة وتوفير سبل الوصول أحد معايير التنمية في إدراج بلد ما في قائمة البلدان الأكثر تقدماً بتوفير مسهلات للعيش تحقق الرفاهية لجميع أفراد المجتمع، وهي تعتبر من أهم برامج التنمية المستدامة ومظهرا من مظاهر التنمية الشاملة التي تسعى إلى تطبيقها الدول المتقدمة بوضع سياسة اجتماعية تقوم على مبدأ الإنصاف.

ويرتبط التصميم بسبل الخلق والإبداع وهو يساهم في تطوير أدوات ووسائل من شأنها أن تمكن جميع الشرائح الاجتماعية من الاكتفاء الذاتي، والاعتماد على النفس باستقلالية تامة، ويتم ذلك من خلال التقييم الديناميكي لمسألة الاختلاف واحترام الفروق الفردية بالبحث في سبل تغيير المجتمع نحو الأفضل بإتباع خطط التنمية المستدامة في اتخاذ قرارات سليمة بشأن ما يجب القيام به في مجتمع معين، والمعرفة الجيدة بهياكل المجتمع المعني لتحديد النهج المناسب في التصميم، نظرا لأن المواقف يمكن أن تتغير ويهدف التصميم في هذا السياق إلى التشجيع على المشاركة في الحياة الجماعية، ولعب دور في المجتمع لتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال بعث مشاريع تقوم على تهيئة البيئة لتكون أكثر مرونة وقابلة للفهم مثل الصور التوضيحية الموجهة للمصابين بالتوحد وذوي الإعاقات الذهنية المختلفة.

تغيرت الأدوات المنهجية في عملية التصميم، وقد ظهرت ممارسات وتطلعات أخرى تعمل على تغيير تجربة المستخدم وتحديد مواصفات خاصة بالخدمات بشكل جماعي لإدماج الشعور بالمسؤولية في أساليب الإنتاج والاستثمار بشكل مختلف من خلال إشراك المستخدمين المعنيين والأسرة ومقدمي الرعاية لتوسيع أفق المصمم لإخراج ثقافات جديدة في سبل تقديم الرعاية للحفاظ على الروابط الاجتماعية محليا وعالميا بالبحث في العمل على تهيئة مساحات البيئة المحاطة من مستشفيات ومراكز للتعليم والتأهيل والبيت لجعلها أكثر إتاحة لأن " أي ممارسة تدعي بأنها تصميم هي بالضرورة اجتماعية، بمعنى أن إحدى مشاكلها الأساسية تكمن في تنفيذ أترولوجيا الاجتماعية وفلسفية لتقدير الحياة العادية في العالم، أي أن الحياة في صحبة الأشياء. والأماكن والخدمات والمؤسسات والمنظمات."¹⁰

يعمل التصميم الجرافيكي على إعادة تشكيل الفعل الاجتماعي والسياسي للتفكير في تصاميم اجتماعية تستجيب إلى ظاهرة أو سياق اجتماعي لتحقيق المصلحة العامة، لقد ظهر مفهوم التصميم الاجتماعي في ظل التطورات التي شهدتها هذا القرن نتيجة لعدة عوامل أهمها التقنيات الرقمية وتطور وسائل الاتصال والتنمية المستدامة، فهو يرتبط بالقضايا الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والثقافية، ويعمل على توفير الرفاهية لأفراد المجتمع، و"ظهر مصطلح التصميم الاجتماعي مؤخرا للإشارة إلى مجموعة من الممارسات التي تطورت منذ بداية القرن داخل مهن التصميم. تحت تأثير عوامل مختلفة (التقنيات الرقمية، تعقيدات المواقف والمشاريع والتنمية المستدامة، والخلافات العامة، والأزمة الاقتصادية والروحي".¹¹

إن التصميم الاجتماعي لا يمكن أن يخرج عن إطار الحياة الاجتماعية وعلى المصمم أن يعمل على هذا الأساس ويحفظ كل إمكانياته لتقديم خدمات تتعلق بالمحافظة على توازن المجتمع وإنقاذ البشرية من المخاطر التي تهدد استقرار

حياتها الاجتماعية سواء في مستوى علاقة الإنسان بالإنسان أو علاقة الإنسان بالمحيط الذي يعيش فيه. يمكن القول إن التصميم الاجتماعي هو براديفم معاصر أثبت نجاحه في خدمة أفراد المجتمع، كونه يبني أنساقه من رحم العلوم الإنسانية. يعمل التصميم الجرافيكي الاجتماعي على إعادة تشكيل الفعل الاجتماعي والسياسي للتفكير في تصاميم اجتماعية تستجيب إلى ظاهرة أو سياق اجتماعي لتحقيق المصلحة العامة، "إنّ فعل التصميم الأصيل هو فعل اجتماعي ونقدي. يبدأ بلحظة حرجة، أي لحظة يكتشف فيها المصمم وجود استياء من العالم يدفعه إلى مشروع يهدف جعل هذا العالم أكثر ملاءمة للمجتمع"¹²

يشكل التصميم الاجتماعي مساحة رئيسية للإبداع بتقديم تحديات تخدم القضايا الاجتماعية والثقافية المعاصرة تحقق بدورها تحولات بالمجتمع ويتم ذلك من خلال البحث في سبل تمكن المواطنين من الوصول إلى الخدمات ومرافقتهم في الممارسات المعنية. يعمل التصميم على بناء بيئة معيشية ملائمة بدراسة البيانات اللازمة لاقتراح نهج أكثر شمولية من خلال بث مشاريع في الابتكار الاجتماعي الذي يعزز العيش معا باحترام الاختلاف للاجتماع والمشاركة، و"يشير مصطلح اجتماعي للتصميم الاجتماعي إلى المشاريع التي تهتم باحتياجات وتطلعات الفئات الضعيفة جدا من السكان والمظالم التي يقعون ضحايا لها: الأوبئة، اللجوء، الحصول على المياه، والتعليم، والنقل، والعمل، والرعاية الصحية."¹³

يقدم التصميم الاجتماعي إمكانية دمج التصميم في المشروع لتنفيذ البحث العملي ضمن فريق متعدد الاختصاصات، وتعرف منهجية التصميم الاجتماعي باعتمادها على الحوار والبحث في تجربة المستخدم بالتشاور مع الجهات الفاعلة المعنية وتنفيذ أدوات تقييم لتحديد خطة العمل، ووضع سيناريوهات التحول حول البرامج التي تسمح بإنتاج معرفة جديدة من أجل إعطاء المزيد من الوضوح في الحياة الاجتماعية، وإخراج مشاريع مستقبلية لأفراد المجتمع تعنى بالتخطيط للروابط الاجتماعية في مختلف القطاعات وأهمها الصحة، والتعليم والبيئة «استجابة للوضع الحالي حيث نتعايش بشكل يومي مع مصطلحات مثل "الباء" و"الحرب" التي تسبب الدمار الاجتماعي. فإن التحدي الأساسي الذي يواجه المصممون هو تكوين مساحات جديدة للحوار، لخلق أوضاع جديدة حيث يمكننا أن نجد شكلا مبهجا للتنشئة الاجتماعية"¹⁴

يعرف التصميم الاجتماعي بمساهماته في تهيئة عالم يقوم على مفهوم الإتاحة سواء بمكان العيش أو بالمؤسسات المخصصة، فهو يهتم بالآخرين، ويعرف بيقظته بكل التفاصيل التي يمكن أن تحقق الرعاية الطبية. فالتصميم الاجتماعي يلعب دورا مهما في سياق الرعاية لكونه يتضمن طرائق في التفكير مختلفة ليس فقط في مؤسسات الرعاية الصحية والمنزل، بل أيضا في علوم التربية التي تؤسس لمبدأ الشمولية وتنفيذ مفاهيم الإتاحة بالبحث في طرائق إبداعية تعمل على تحقيق مبادئ المساواة الاجتماعية بتصميم المكان وتصميم الحياة " نظرا لأن ما بعد الحداثة نفسها أصبحت أيديولوجية مهيمنة في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، في كل من الأكاديمية والسوق، انغمست عملية التصميم في فعل الرجوع إلى الأنماط الثقافية وتصميم الرسائل لمجتمعات محددة بدقة"¹⁵. ويمكننا تقديم مزايا متعددة للتصميم الاجتماعي وقدرته على خدمة جوانب مختلفة من الرعاية تشمل جميع المستخدمين وتهتم باحتياجاتهم المحددة.

حتى يتمكن المصمم الجرافيكي المجتمعي من إفادة المجتمع يجب أن يبحث في تخصصات متعددة لاستعارة أساليب ومعارف هذه التخصصات التي لها صلة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ "لا يمكن لأي تعلم عن التصميم أن يحدث دون التخصيص المنطقي للجهاز المفاهيمي الذي يشترك فيه مع العلوم الإنسانية والاجتماعية"¹⁶. لذلك فإن المقاربة المجتمعية التي اعتمدها في هذه الدراسة جمعت بين التصميم الجرافيكي واضطراب طيف التوحد، وقد تعمقنا في جل جوانب التوحد لأنه أساسي للتفكير في حلول عملية، واقتراح مشاريع مبنية على قوة الملاحظة خاصة، وأن هذه المسألة في حاجة للتصميم

المجتمعي لإجراء تغييرات تقوم على الشمولية وتفتح على المشاريع الدولية من خلال إشراك مؤسسات الدولة والمجتمع المدني في البحث عن حلول جذرية تخدم هذه الفئة الاجتماعية وليستقيم هذا العمل لا يمكن أن نبحت عن الحل من وجهة نظر تطبيقية فقط بل لا بد من الانتقال إلى ملاحظة الظاهرة في الواقع المادي والعمل على البحث في جذورها وأساليب التعامل معها مما يفتح أفقا جديدا للبحث يعنى بالخلق الجماعي "le codesign" لأن البحث في هذا الموضوع يتطلب تدخل اختصاصات مختلفة مثل علم الاجتماع وعلم النفس والطب النفسي ومختلف المقاربات التي يقوم عليها التصميم الشامل تحت مبدأ التصميم للجميع. فالتصميم المشترك هو ممارسة تشاركية تعزز التعاون الوثيق بين كل الأطراف الفاعلة في المشروع، ويعتبر العمل التعاوني أو التشاركي أمرا ضروريا لمواجهة المشاكل والقضايا المعقدة للتفكير في موضوع معين وتبادل المعرفة بهدف تقديم خدمات مستقبلية عبر إشراك جميع أصحاب المصلحة من المصممين إلى المستخدمين لوضع تصورات وتقديم معلومات تسهل البحث واقتراح حلول مبتكرة جديدة وتحقيق قيمة مضافة لتجربة المستخدم تعزز تبادل القيم، وإضفاء معنى على المنتج من أجل الحصول على حلول ملموسة للمشكلة المطروحة.

إن المستخدم المستهدف في هذه الدراسة هو من حاملي اضطراب طيف التوحد، وليستقيم العمل الموجه إليه يجب إنشاء مناهج في التصميم تعمل على حشد الآراء والمهارات اللازمة لتسهيل رحلة المستخدم من خلال دمج في الآلية الإبداعية لخلق خدمات مبتكرة وذات جودة عالية، مما يستدعي إنشاء فريق متعدد الاختصاصات بالمؤسسات التي تلتزم بهذا النوع من التصميم يلتزم بخدمة القضايا الاجتماعية عن طريق تنفيذ مراحل التصميم وفق أهداف رئيسية ثابتة تراعي احتياجات المستخدم. ويتم ذلك من خلال تحديد المشكلة للتعرف على احتياجات المستخدم المستهدف حتى يتمكن فريق العمل من تصور التوقعات من الخدمة التي يقدمها وبالتالي يحسنها لتقديم تجربة مخصصة للمستخدم وإنشاء نموذج يوضع للتجربة ليتم بعد ذلك تفعيل الإنتاج لإنجاح تجربة المستخدم.

يجب أن يلتزم الفريق متعدد الاختصاصات بمبادئ التصميم التعاوني، ومن أهمها قبول الرأي المخالف حتى تكون هذه المشاركة مثمرة. وتجدر الإشارة إلى أن التصميم المشترك يدعو إلى المشاركة النشطة للمستخدم للتعرف على نقاط ضعف المنتج في طور التجربة لإيجاد حلول كفيلة وتحديد جميع مؤشرات الأداء للخدمة المقترحة وفق إجراءات مختلفة يتم تنفيذها لتسهيل الفهم وتصور الأهداف.

يعمل التصميم المشترك على إنشاء حلول تتكيف مع جميع الاحتياجات بما في ذلك سياق الإتاحة وإمكانية الوصول، ويتم تفعيل الفكرة إلى واقع من خلال منهجية يتم فيها تقسيم مراحل العمل بتخطيط محكم يبدأ من تحليل البيانات إلى تصميم النموذج الأولي ثم الاختبار الميداني والمراجعة والتنفيذ والتقييم والصيانة. ويكمننا أن نستحضر في هذا السياق تجربة "وكالة 630 درجة" والتي تمكنت من بناء مشاريعها بنفس التمشي مع إشراك المستخدم في عملية التصميم لإنتاج خدمات مجتمعية تسهل تنقل طفل التوحد بين المدن وبالتالي تسهل تجربة الاستخدام سواء بالمحطات أو بمراكز التأهيل والتكفل والمؤسسات الصحية. لكن تطبيق العمل وفق منهجيات التصميم التشاركي أمر يقتضي تدخلا من المنظمات والهيكل الاجتماعية المسؤولة بصفة مباشرة على التنشئة الاجتماعية وتهيئة المحيط الاجتماعي ليتم التغيير. ويعتبر العمل وفق مبادئ التصميم المشترك من أهم الخطوات التي تعمل على إنجاح مسألة التوحد لأن تقديم الخدمات الموجهة لهذه الفئة يتطلب تدخل العديد من الاختصاصات لتقديم حلول جذرية تستجيب لاحتياجات طفل التوحد التعليمية لتكريس ثقافة الإنصاف واستبعاد التصنيف والاختزال الاجتماعي بهدف إرساء مجتمع يقوم على التعددية إنَّ "فعل التصميم الأصيل هو فعل اجتماعي ونقدي. يبدأ بلحظة حرجة، أي لحظة يكتشف فيها المصمم وجود استياء من العالم يدفعه إلى مشروع يهدف جعل هذا العالم أكثر ملاءمة للمجتمع"¹⁷.

المبحث الثاني

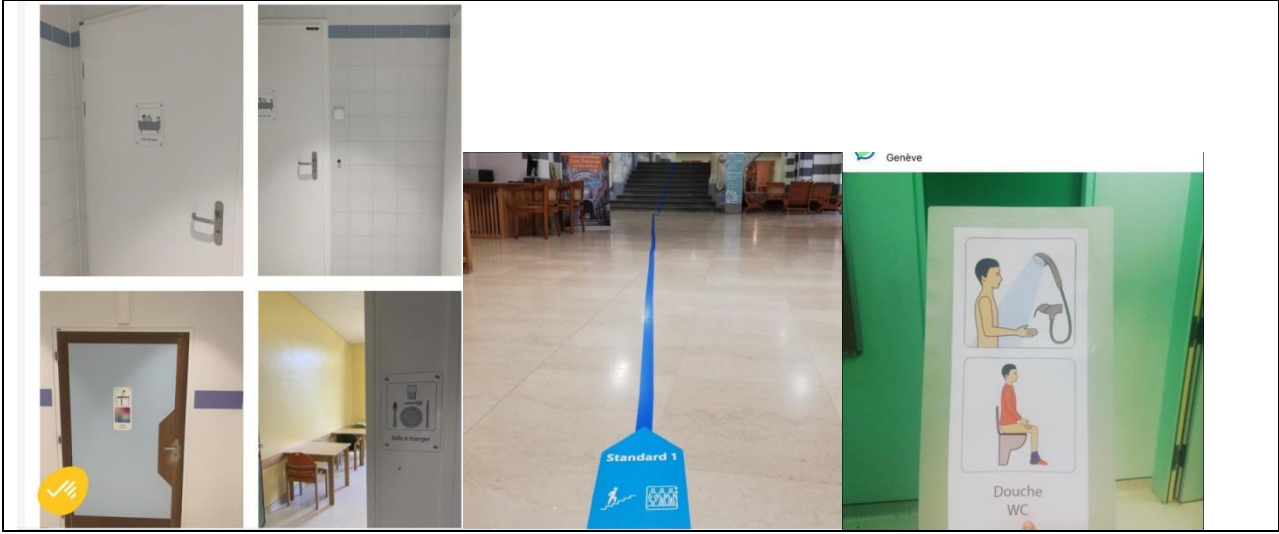
التصميم الجرافيكي ودوره في الإحاطة بمسألة الاختلاف

المطلب الأول: الصور التوضيحية وعملية تطبيق مفهوم الإتاحة والاكتفاء الذاتي:

تتطلب عملية تطوير المجتمع البحث في مقاصد الحياة الدامجة التي ترفض كل أشكال التمييز، وتعترف بالاختلاف وبث الوعي في مختلف أطراف المجتمع، وتأسيس مجتمع يحترم سبل الاختلاف، ولتتم هذه العملية يجب أن تحظى تهيئة البيئة الاجتماعية بكسر الحواجز وتغيير أساليب التكيف الاجتماعي حتى يتمكن جميع الأشخاص سواء من المصابين بالتوحد أو ذوي الاحتياجات الخاصة أو المسنين من المشاركة في الحياة الاجتماعية. ولا يمكن كسب هذا الرهان دون اتخاذ التدابير اللازمة في توفير بيئة متاحة وإتباع سياسة اجتماعية تعمل على مراعاة أوجه الاختلاف من أجل الوصول غير المقيد لجميع مجالات الحياة الاجتماعية، ونظرا لتتطابق أهداف التصميم الاجتماعي مع مبادئ التهيئة الاجتماعية كنداشاد إبداعي يقوم به المصمم لمواكبة التطور ومتابعة متطلبات العصر المتغير باستمرار يمكننا أن نستجلي أهمية التصميم في تحقيق رفاهية المجتمعات وتوازنها من خلال تطبيق مفهوم "الإتاحة" "accessibilité" لتجاوز سبل التكيف الفردي للإسكان نحو تعميم عملية التكيف لبيئة دامجة إذ "يعتبر التصميم قوة دافعة للإبداع والابتكار الاجتماعي، وهو المجال الذي يمكن أن يعمل على إضفاء الطابع الإنساني على الفضاء بامتياز لترسيخ التماسك في البيئة وهو يعتبر حسب تعبير "إتيان سوريو" حالة ذهنية تسعى إلى تنسيق البيئة البشرية، وتعتبر من بين المجالات التي طورت التفكير البيئي لمواجهة القيود الاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية. لذلك فإن لها دورا مركزيا في زيادة الوعي بالتوازن الذي يجب إيجاده بين الإنسان وممارساته وبيئته".¹⁸ وقد أضحت هذه العملية الذهنية مطلبا عالميا في توفير سبل الوصول إلى المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية وتتطلب عملية تطوير الصور التوضيحية وتعميمها في كل الأماكن الوعي بقيمة قبول الاختلاف. ولم لا نؤسس لثقافة الاختلاف، ويصبح وجود لافتات الصور التوضيحية ضروريا حتى في المراكز العمومية والمركبات التجارية لتكون الحياة أكثر سهولة وفي متناول هذه الفئة الاجتماعية؟

الجدول 1: صور توضيحية مقترحة من وكالة 630 درجة لتوفير سبل الإتاحة





المصدر: جوليان لاموت، 2019، صور توضيحية في مستشفى جامعة جنيف (HUG) بوحدة الطب النفسي للتطور العقلي (UPDM)

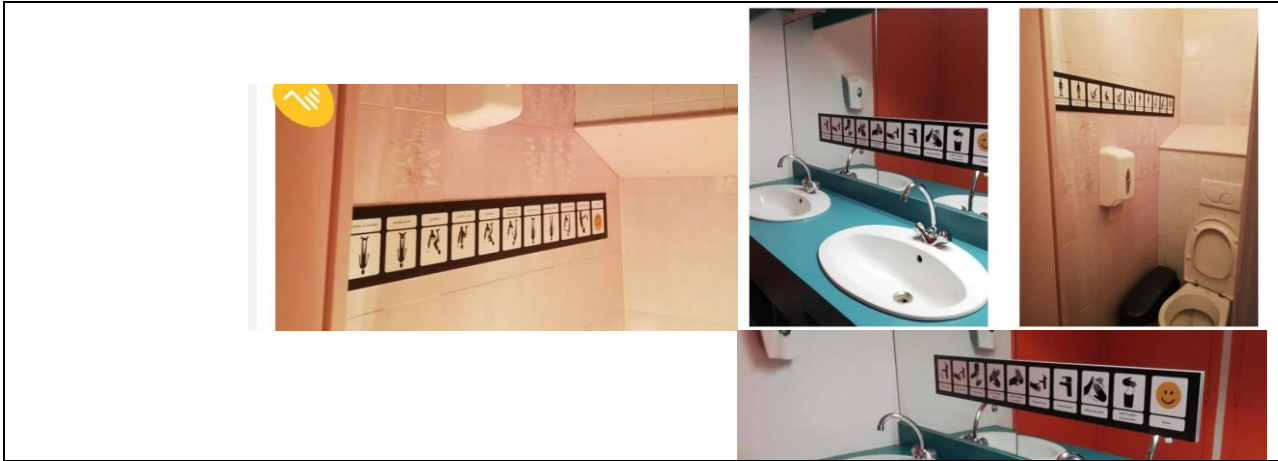
تجسد هذه الصور التوضيحية مشروعاً موجهاً للمصابين باضطراب طيف التوحد والذين يعانون من الاضطرابات المعرفية أو النفسية والفكرية لقسم الطب النفسي بمستشفى جنيف الجامعي بالتعاون مع طاقم التمريض من خلال تصميم منتجات مختلفة لدعم المصابين باضطراب طيف التوحد وتسهيل عمل المهنيين. وقد تمكن فريق التصميم تحت إشراف المصمم "جوليان لاموت" من تطوير بيئة تتكيف مع احتياجاتهم ضمن برنامج الإتاحة والذي تم تثبيته بمهارة ووفق خطة في التصميم محكمة تتغير حسب السياق الذي تعمل فيه.

تمكّن المصمم من رسم علامات إرشادية بوحدة الطب النفسي لتسهيل عملية التنقل داخل الوحدة الطبية، وقد عمل على تطويع الأشكال والخطوط باعتماد خامات بلاستيكية بسيطة تمثل لمعايير التصميم الجرافيكي الأكاديمية وتخدم الجانب الوظيفي للتصميم، لأن التصميم يقوم على مبدأ أنطولوجي مشروط باستيعاب المتقبل للمحمل أو الصور التي وقع تصميمها من خلال رمز أو مجموعة من الرموز تتسم بالدقة والوضوح لتفعيل القيم التعبيرية والاتصالية بين المتلقي والبيئة المحيطة "إن فلسفة التصميم تمثل الأساس الذي يركز عليه المصمم، ومن هذه الفلسفة تتولد النظرية التي تتحول إلى تطبيق يمكن الاستفادة منه في تطوير حياة البشرية. وتشكل البنى الارتكازية لفن التصميم المطبوع أهمية كبيرة لدى المصمم، لما لها من أثر واضح في تكوين التصميم المناسب والملائم والجذاب للمتلقى، ذلك لأنها تمثل القواعد التي تستند عليها أغلب العمليات التصميمية، وترتكز عملية التصميم على أسس تحقيق التكامل بين الجانب الوظيفي والجانب الجمالي في صورة إبداعية تنشأ من الربط بين العقل والفعل والمادة"¹⁹.

تخدم الملصقات الإرشادية القضايا التي تخص المجتمع لأنها تعمل على توجيه المتلقي وتحثه على إتباع الطرائق السليمة في التعامل مع المحيط الذي يتواجد به. وتشكل هذه العلامات ذات القيم الرمزية مكوناً مهماً للحلول التصميمية التي تعمل على تحسين الكفاءة الأدائية بالمستشفى، وذلك من خلال توضيح الخدمات الصحية اللازمة لضمان استجابة الجمهور المستهدف، ف"التنظيم البصري يتضمن الوضوح البصري الذي يسمح بتكامل أفضل للمهمة المراد تنفيذها، يسهل التنظيم المرئي التعلم، ويساعد على معالجة المعلومات والتعليمات المرئية التي تعزز الفهم. وقد اهتم هذا المشروع بتطوير

أدوات تتكيف مع احتياجات المستخدم وتثبيت هذه اللافتات بالمؤسسة التعليمية الطبية لاستخدامها بمكان التعلم، وهي تستجيب للمشاكل الخاصة بالأقسام التي تحصل جراء الصعوبات السلوكية واضطرابات التواصل.

الجدول 2: صور توضيحية مقترحة من وكالة 630 درجة لتحقيق الاكتفاء الذاتي



المصدر: أن باربوا، 2019، صور توضيحية للحياة اليومية والنظافة بالمؤسسات مشروع "adapt"

قدّمت هذه الصور التوضيحية لوكالة 630 درجة مخططات تعليم قواعد النظافة التي يجب تنفيذها في الحياة اليومية، وتمثلت في رسم الإيماءات الأساسية في طريقة غسل اليدين واستخدام المراض حتى يتمكن المستخدمون من القيام بأعمالهم اليومية باستقلالية وبدون طلب مساعدة "إن المصممين قادرون على تطوير أفكار لأنماط جديدة من الاستهلاك، مثل خدمة إمكانية الوصول مقابل الحيازة، والمشاركة مقابل الاستخدام الفردي، والتحسين والإصلاح مقابل الاستبدال. من خلال نشاطهم، يمكنهم تحفيز طرق جديدة لتلبية الاحتياجات العامة، وإيجاد حلول صالحة ومستدامة"²⁰. وتهدف هذه الأدوات إلى توفير معايير بصرية في المكان تسمح للمستخدم بمعرفة خطوات كل إجراء وتعلمه قواعد النظافة.

من خلال البحث في سبل الإتاحة وتهيئة المكان خاصة وأننا اليوم أمام تطور عالمي يشهد بقيمة التصميم الجرافيكي المجتمعي ويفرض التأسيس لعالم يقوم على مبدأ الشمولية وتجاوز سبل الاختلاف بتهيئة بيئة متاحة "يعد مفهوم "الوصول" شرطاً أساسياً للمشاركة الاجتماعية وممارسة حقوق الإنسان من قبل جميع المواطنين، بغض النظر عن خصائصهم الوظيفية والفردية من حيث الهوية، مما يسمح لهم بالاستفادة من الموارد والفرص التي يمكن للمجتمع أن يقدمها لهم. وبذلك، فإن الوصول هو الناقل الاجتماعي لمثل العدالة الاجتماعية والإنصاف وتكافؤ الفرص."²¹.

المطلب الثاني: تصميم استراتيجيات للتأهيل التربوي باحترام الفروق الفردية:

شهدت أواخر القرن العشرين تطوراً في مجال التعليم، ووافق هذا التطور تطبيق العلوم النفسية والتربوية في العملية التعليمية نتج عنه ولادة مفهوم جديد لعملية التصميم يعرف بعلم تصميم التعليم، وهو حقل من الدراسة والبحث يتعلق بوصف المبادئ النظرية والإجراءات العملية المتعلقة بكيفية إعداد البرامج التعليمية والمناهج المدرسية. وتنطبق مبادئ هذا المفهوم على البيداغوجيا الفارقية وهي مقارنة تربوية تعليمية تأخذ بعين الاعتبار وجود فروق فردية بين المتعلمين تم تأسيسها لضرورة تربوية وإنسانية بهدف ديمقراطية التربية والتعليم وتوفير تكافؤ الفرص بين المتعلمين، وتقوم على مبدأ

تنوع الطرائق والتقنيات والوسائل التعليمية التعلمية، وتأخذ بعين الاعتبار تنوع المتعلمين واختلافاتهم من حيث السن والقدرات والسلوكيات، وتتسم بمراعاتها للخصوصيات الفردية للمتعلم، وتعترف بالتلميذ كشخص له إيقاعه الخاص في التعلم وتمثيلاته الخاصة، وتفتح المجال لجميع المتعلمين في الفصل الدراسي الواحد لبلوغ الأهداف المنشودة بدرجة متساوية وملائمة. ونظراً لتوافق هذه البيداغوجيا مع أساليب التصميم الشامل تعمدنا إدراجها في تصميم برنامج التأهيل وتصنف هذه المقاربات ضمن النظريات الحديثة في التعلم، وهي تركز على المتعلم أساساً حيث يكون هو محور العملية التعليمية فيكيّف كل شيء حسب ميولاته واستعداداته وقدراته لتحسين مستواه الأكاديمي والتربوي.

لقد قمنا في دراستنا باتباع الاتجاه الحديث في ميدان التأهيل من خلال بناء وتطوير استراتيجية يتم تصميمها وفق مبادئ التصميم الجرافيكي الأكاديمية، وتحديد الأنظمة التربوية التي ذكرناها سابقاً، أي "البيداغوجيا الفارقية، وتصميم التعليم" لنراعي الفروقات الفردية لكل طفل بمراكز التأهيل في جميع مجالات نموه العقلي، والانفعالي والحركي، وتحديد أهدافنا وفقاً لاحتياجات الطفل الخاصة حتى نستجيب لمتطلباته علناً نظراً بإمكانية تطوير سلوكه نحو الأفضل وجعل شخصيته أكثر إيجابية في تقبل التدريبات وقابلية التعليم والاندفاع لتفعيل دوره في المجتمع كشخص مختلف لكنهم مميز ومتميز.

إن عملية التأهيل لا يمكن اعتبارها بالضرورة تعليماً فبعض الأشكال والصيغ التعليمية التي تسبق مرحلة التعليم الابتدائي يجري فيها تقديم أنواع مختلفة من المواد التعليمية يقدم فيها المدرس مجموعة نشاطات تتميز بمستوى هام من الدقة والخبرة في التطوير المنهجي للتعليم ومن أهم الأهداف تقديم أنشطة تدريبية وتعليمية لافته يسهل تذكرها "التربية عملية ضبط التعلم وتوجيهه، إن هذا التعريف يجمع في معناه أبعاد التربية، فمفهومها الضبط والتوجيه، يستلزمان وجود أهداف محددة، يمكن الوصول إليها وتحقيقها في حياة جماعة المتعلمين كما أن الأهداف هذه تخدم وجود منهاج دراسي بمواد وأدوات ومبادئ أو فنون وطرائق صحيحة، وأصول إدارية مجدية، وتسهيلات مناسبة من أبنية ومساحات وبيئة طبيعية اجتماعية مؤاتية للتعلم والنماء البشري الأفضل"22، لذلك فإن المصمم مطالب بإبداء الكثير من المهارة في ابتكار أساليب تستجيب لمتطلبات وأغراض عملية التأهيل عن طريق مشروعه التصميمي باستعمال أنشطة وصور بصرية لإعطاء عملية التدريب نوعاً من التشويق وإحساساً بالاستمرارية والكمال.

ومن خلال البحث والتمعن في أساليب التدريس الحديثة يمكننا أن نقترح إستراتيجية في التصميم تركز على ذات المستخدم "ux design" استخدمنا فيه البيداغوجيا التشاركية وهو عبارة عن نشاط يعرف بتصميم الشخصية الخيالية لكل طفل بمشاركة والدته لمدّ المعلمة بتفاصيل أكثر، وتحديد حاجياته ويعود مفهوم "PERSONA" بشكل أساسي إلى نموذج "ARCHETYPES" وقد تم تعريفه في علم النفس التحليلي من طرف الطبيب النفسي "Carl Jung" بمجموعة الأقنعة التي يرتديها كل شخص حتى يتمكن من التكيف مع المعايير والسياقات الاجتماعية. يعود أصل وإستراتيجية "PERSONA" إلى المصمم "Alain cooper" وهو مصمم ومطور للغة البرمجة المرئية والذي يؤكد أهمية اعتماد "PERSONA" في التصميم الموجه للإنسان "DESIGN THINKING, UX DESIGN" "لأنه يستهدف جميع المشاركين في عملية التصميم وتطويره كما أن المصمم يمكنه الرجوع إلى "PERSONA" في كل مرحلة من مراحل تنفيذ التصميم وقد تعمدنا اختيار نشاط "PERSONA" كوسيلة للاقترب من شخصية المستخدم كاقترح مستجد وغير معتمد في التجارب السابقة. ويمكن لهذا المقترح أن يقدم إضافة في عالم تصميم الصور التوضيحية، ويسهل عملية التصميم لفائدة هذه الفئة من الأطفال إذ يمدنا "PERSONA" بمعلومات ومراجع عن حالة المستخدم. وهو عبارة عن نموذج خيالي يتم بناؤه من خلال خلق بطاقة تحمل معلومات واقعية عن شخصية خيالية تقترب من شخصية الطفل المستهدف بشكل ملموس. وتتبنى هذه التقنية أساليب التصميم الذي يركز

على ذات الإنسان وتصميمها وفق بيانات حقيقية للمستخدم المستهدف يعتمدها المصمم في عملية تصميم المنتج الذي يتم تصنيعه لاحقا لفائدة المستخدم.

إن هذا النشاط يمكن أن يسهل عملية التأهيل لأن المرافق لا يمكنه أن يفهم كل طفل على حدة من الحصص الأولى، لكن من خلال هذه العملية يمكنه الاطلاع بعض الشيء على شخصية الطفل ويعمل على كسب ثقته من خلال تفهمه ومعرفة الصعوبات والأشياء التي توتره. وبالتالي تسهيل عملية ولوج عالم طفل التوحد وكسب ثقته لتسهيل عملية التبادل والتواصل شيئاً فشيئاً بدل العمل على تغيير سلوكه مباشرة. ومن الأفضل أن يتم إنجاز هذا النشاط في بداية السنة لأن إدراج هذا التصميم في الملف الصحي للاستظهار به أمر مهم عند زيارة طبيب نفسي أو مدرب للنطق، لذلك من الضروري أن يكون طلبه من طرف الجهات المعنية رسمياً وإعلام الأولياء أن هذا النشاط ضروري ومفيد لطفلهم حتى يحرصوا على إتقانه والإجابة عليه بكل دقة ولكن بتدخل من الطفل وكأنه يرسم صورة لنفسه من الداخل. ويمكن تغيير تصميم "Persona" حسب تطور حالة الشخصية لملاحظة مراحل تطوير سلوكياته عن طريق التدريب والبحث في نقائص أخرى للعمل على معالجتها، ومن الضروري أن يلتزم الولي بوضع مراحل تطور شخصية طفله بالملف الصحي. وتمثيلاً لهذا النشاط قمنا بتصميم هذا المثال كنموذج لتسهيل العملية على الأولياء، وإطلاق اسم "الطفل المبدع" لتحفيز الطفل وتشجيعه للتعبير عن نفسه بطرائقه الخاصة دون خوف ولتتمكن من تنفيذ هذا النشاط يجب التواصل مع الولي ومدته بتقرير عن المشروع وعينة منه حتى نسهل عليه عملية تنفيذ النشاط.

الشكل 3: نموذج لتصميم الشخصية



خاتمة:

إن التخطيط لعملية التصميم على أساس الأهداف المراد تحقيقها غاية تعتمد على معرفة أسس ومبادئ التصميم ومتطلبات العملية التصميمية من خلال ضبط شروط ومعايير في تطويع عناصر التصميم لخدمة العامل الوظيفي. وتتطلب هذه العملية التخطيط لمراحل العمل وفق أسلوب يتلاءم مع إمكانيات المتلقي المستهدف. كل ذلك لتحقيق النتيجة الفاعلة والمدركة حيث تؤثر هذه العوامل تأثيراً عميقاً على عواطف المتلقي وشعوره ونفسيته مما يتطلب من المصمم الحرص على ترتيب عناصر تصميمه بطريقة تساعد العين على التقاطها من خلال قراءة الأشكال والصور والكلمات والألوان وتساعد العقل على إدراكها وفك شيفراتها للوصول إلى دلالاتها وفهم مضمونها. وينفتح التصميم الجرافيكي على معارف أخرى تحدد سلوك المستقبل، وتكون رؤيته البصرية من خلال التركيز على احتياجات المستخدم بتوظيف عناصر التصميم لخدمته بانفتاحه على مقاربات في التصميم تستدعي البحث في العلوم الإنسانية، وهي تقوم على أساليب متجددة في النهوض بالظواهر الاجتماعية وتغير المجتمع نذكر منها مقاربات تصميم المجتمع والتي اهتمت بتضمين مسألة الاختلاف من خلال تخطيط وخلق بيئات تحترم خصوصيات الأشخاص وجمعها مع خصائص التصميم الجرافيكي. فالعمل على تطوير البيئة وفق مبدأ الاختلاف واحترام الفروق الفردية يمكنه أن يحقق إرغاصات فكرية في مجال التواصل عبر تقريب الأوضاع الاجتماعية وتوضيح التوقعات مثل السيناريوهات الاجتماعية والصور التوضيحية والإشارات المرئية لتحقيق عملية الدمج مما يدفع عملية التعليم نحو الأفضل من خلال تغيير نظام وطرق التدريس التقليدية بطرق متطورة وحديثة تجعل الإطار المكاني أكثر نشاطاً، وتصبح فيه عملية التعلم أكثر مرونة لتسهيل عملية الفهم من هنا يمكننا أن نصرح أن التصميم يقوم على مبدأ هوليسيتيكي قد حطم الحواجز القائمة بين مختلف مجالات التصميم ويعلن عن إلغاء مسألة الاختصاصات في ظل التطورات التي تحدث في العالم في مجال التصميم العالمي للتأسيس لبيئة شاملة تتطلب تحديد نطاق المشكلة من خلال عمليات التبادل العميقة والواسعة مع مختلف الاختصاصات التي ينصب اهتمامها على معالجة هذه المسألة وإقامة شراكات جديدة من خلال الجمع بين الأشخاص الذين لديهم منظورات تخصصية مختلفة.

وقد كان هدفنا من كل هذا العمل العلمي تقديم مادة علمية دقيقة النتائج محكمة البناء المنهجي سليمة التوثيق ذات أسلوب لغوي أكاديمي، تكون رافداً آخر لتطوير سبل الإدماج الاجتماعي والتربوي من خلال تهيئة المكان وفق سبل الإتاحة والشمولية والارتقاء بمخرجات التكفل والإدماج نحو الجودة والأهداف السامية التي رسمتها التطورات الحاصلة على المستوى العالمي في مجال التصميم لتطبيق المعايير العالمية في تهيئة البيئة المتاحة عن طريق التصميم الجرافيكي ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية سواء كانت نظرية أو تطبيقية والتي بحثت في حلول عملية لظاهرة الاختلاف على غرار المصابين باضطراب طيف التوحد أو ذوي الاحتياجات الخاصة. أشارت نتائج هذه الدراسات أن الصور التوضيحية والرموز البصرية تعمل على تسهيل عمليات التعلم، من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للكشف عن اتجاهات التصميم الجرافيكي في التعلم التعاوني الجماعي ومن المتوقع أن نضيف بهذه الدراسة ولو الشيء القليل في تسليط الضوء على إستراتيجية التصميم الجرافيكي في التعليم إذ يمكنها أن تضمن توفير برامج تعليمية تحترم اختلاف المستويات، وهنا تجدر الإشارة إلى التأثير المستقبلي لتقنيات التصميم الجرافيكي على التعليم التي تتضمن بعداً إيجابياً ينعكس مباشرة على مجالات التعليم لهذا الصنف من الأطفال ويمكنها أن توفر لهم تنوعاً أوسع في مجالات التعليم المختلفة.

حسب إطلاعاتنا لاحظنا عدم وجود دراسات تبحث في عملية بناء تصميم يتناسب مع جميع الشرائح الاجتماعية بهدف النهوض بنوعية الخدمات والبرامج المقدمة مما يدفعنا إلى زيادة البحث لتقديم خدمات مناسبة نحو هذه الفئة التي هي بحاجة إلى رعاية واهتمام من كافة طبقات المجتمع ومؤسساته التربوية والاجتماعية والصحية وغيرها مما يجعل دراستنا

تتوافق وتتطابق مع نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد على أهمية أدوات الدعم البصري ودورها العملي في توفير أكثر من طريقة للتدريب والتأهيل والتدريس وبالتالي تعديل السلوك وتوفير إمكانية الوصول لتفعيل الدور الاجتماعي لجميع الشرائح الاجتماعية مهما كان اختلافها. ونعلم يقينا أن جميع حلقات الخدمات المجتمعية التي يقدمها التصميم الجرافيكي في المؤسسات الاجتماعية والتربوية ضرورية، ولذلك يُطالب هذا البحث العلمي بإخضاع مؤسسات التربية والتعليم والتأهيل والتكفل إلى تقييمات مختلفة أهمها توظيف أساليب دورية لتقييم الأداء والبحث في النقائص ومدى استجابة هذه المؤسسات إلى المعايير الأكاديمية والبيداغوجية المتعارف عليها على المستوى الدولي وإحداث سياسة شاملة للإدماج سواء على المستوى التعليمي أو على المستوى الاجتماعي مع مشاركة مؤسسات الرعاية والخدمات الصحية فيه، إيماناً منا بأن هذه الأساليب تعطي معلومات وبيانات دقيقة ومفيدة لمتخذي القرار في الوزارة عن برامج التطوير والتحسين. وهي عملية رقابية ضرورية تنجزها جهة التقييم في الوزارة بغرض تقدير أداء المؤسسات المعنية وتطويرها.

أصبح الاندماج في المدارس ومؤسسات التأهيل الشرط الأساسي للاندماج الاجتماعي والمهني مما يفترض وجوب إخضاع المكان المرجعي الرئيسي إلى مبادئ التربية الشاملة والتي تستدعي بدورها التصميم لتوفير الوسائل الضرورية في تطبيق الأساليب والتقنيات المتخصصة أهمها اعتماد أدوات الدعم البصري التي تتطلب التنسيق مع فريق متعدد الاختصاصات في عملية إنجازها، وفي هذا السياق يمكننا أن ننظر إلى أن انخراط التصميم في المجتمع يمكن من انفتاحه على مجال العلوم الإنسانية، لذلك فإن المصمم مطالب باستخراج تصميم يستجيب لطلبات المستخدم ومحيطه وبالتالي فإن عملية التصميم تتطلب التركيز على المستخدم بدل المادة بالتعمق في سيكولوجيته ومحيطه لتوفير كل الإمكانيات وتطبيق كل الأفكار التي يمكن أن تخدم مشروع التصميم لأن دراسة نفسية المستخدم وبيئته هما مفاتيح نجاح التصميم إلى جانب خبرة المصمم من حيث احترافه مجال التصميم والتي تمكنه من تطويع الأساليب التي تخدم الجانب الوظيفي للفكرة والجانب الجمالي للشكل.

وهنا، نجد أن ضبط هدف التصميم الجرافيكي بانفتاحه على مقاربات تصميم المجتمع يمكن أن يحقق أهداف عالمية تتمحور حول تعزيز مهارات الاستقلال الذاتي عبر وسيلة اتصال معززة وبديلة تمثل الأدوار والمواقف الاجتماعية وهي عبارة عن مقارنة مجتمعية جديدة تؤدي في نظرنا دورا عاضدا ومكملا لبحوث التنمية المستدامة في التنشئة الاجتماعية وتهيئة بيئة دامجة وفق مبادئ الشمولية تفتح لنا أفق جديدة للبحث في تطورات العصر الراهن حول إستراتيجيات التربية والتعليم التي تركز على ذات المتعلم لخلق خبرات تعليمية ذات قيمة للناس وهي تصميم تجربة التعلم " LEARNING EXPERIENCE DESIGN (IXD)".

قائمة المراجع:

الكتب:

- حسام الدين، محمود فياض، "مؤسس علم الاجتماع الحديث إميل دوركايم دراسة في علم الاجتماع البنائي"، الناشر نحو علم اجتماع تنويري، 2017،
- درافي، نجم الدين، صنع في التصميم، أبواب في رواق التصميم، دار سطور للنشر والتوزيع، العراق-بغداد
- سائر، بصمه جي، أسس الاختراع تأسيس تمهيدي لنشر ثقافة الاختراع في المجتمع العربي، دار الكتب العلمية، بيروت 1971
- محمود، أحمد درويش، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2017
- مصطفى، يوسف كافي، "التنمية المستدامة"، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2016
- الهياجة، وائل سليم، أبوجلبان محمد، مقدمة في التربية، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، 2016

الرسائل والأطروحات الجامعية:

- جار الله، آية عزالدين أحمد، " دور الشّكل والملمس واللون كعناصر تفاعليّة في التصميم الجرافيكي لتحسين مناهج تعليم أطفال التوحّد في رياض الاطفال"، الاردن، 2018
- الحديثي، لبنى علي حسين، " دور وسائل التصميم الجرافيكي المطبوع في رفع درجة الوعي بأهمية الأطراف الصناعية في الأردن"، رسالة ماجستير، قسم التصميم الجرافيكي، كلية التصميم والعمارة، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، 2019
- رضا، عبد الستار رجب عبده كشك، " فاعلية برنامج تدريبي بنظام تبادل الصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحّدين"، جامعة مصر، 2008.
- النحاس، منى محمد عادل، "الاتّصال البصري وأثره في علاج طيف التوحّد من خلال تصميم طباعة المعلقات النسجية"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد الخامس، العدد الحادي والعشرون، 2020.

الكتب باللغة الفرنسية:

- Ben Youssef Zorgetilmen, Le design social : un levier du développement territorial, [en ligne], disponible sur: <https://cutt.us/d78OR>
- Doré Silvia, « quelles est la nécessité d'un design sociétal ? » CFA des métiers de la communication et de la création numérique », [en ligne] disponible sur: <https://cutt.us/3xp2Q>
- Ellen, Jennifer Cole Philips, Graphic « design the new basics, Maryland institute college of art, Baltimore » P4, [en ligne] at <https://cutt.us/T5zYL>
- Findeli Alain. « le design social » [en ligne], disponible sur: <https://cutt.us/zpYBW>

- Fougeyrollaspatrik, Normand boucher, David Fiest, « *Handicap, environnement, participation sociale et droits humains: du concept d'accès à sa mesure* », P8[en ligne], disponible sur [:https://cutt.us/DMGGU](https://cutt.us/DMGGU)
- Gauthier Philippe, Proulx Sébastien, Vial Stéphane, *manifeste pour le renouveau social et critique du design*, *Le design*, Ed presse universitaire de France, 2015 p120
- Kneebone Françoise jollant, *la critique en design contribution à une anthologie*, ed jacqueline chambon, Nimes, 2003 P240

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

الهوامش:

- 1 محمود، أحمد درويش، "مناهج البحث في العلوم الإنسانيّة"، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2017، ص73
- 2 النحاس، منى محمد عادل، "الاتصال البصري وأثره في علاج طيف التوحد من خلال تصميم طباعة المعلقات النسجية"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانيّة، المجلد الخامس، العدد الحادي والعشرون، 2020
- 3 جارالله، آية عزالدين أحمد، "دور الشّكل والملمس واللون كعناصر تفاعليّة في التصميم الجرافيكي لتحسين مناهج تعليم أطفال التوحد في رياض الاطفال"، الاردن، 2018،
- 4 رضا، عبد الستار رجب عبده كاشك، "فاعلية برنامج تدريبي بنظام تبادل الصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحيديين"، جامعة مصر، 2008.
- 5 سائر، بصمه جي، أسس الاختراع تأسيس تمهيدي لنشر ثقافة الاختراع في المجتمع العربي، دار الكتب العلمية، بيروت 1971، ص29
- 6 حسام الدين، محمود فياض، مؤسس علم الاجتماع الحديث إميل دوركايم دراسة في علم الاجتماعي البنائي، الناشر نحو علم اجتماع تنويري، 2017، ص12
- 7 درافي، نجم الدين، صنع في التصميم، أبواب في رواق التصميم، دار سطور للنشر والتوزيع، العراق-بغداد، ص 106
- 8 المرجع نفسه، ص18.
- 9 مصطفى، يوسف كافي، "التنمية المستدامة"، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص16
- 10 Gauthier Philippe, Proulx Sébastien, Vial Stéphane, « *manifeste pour le renouveau social et critique du design* », *Le design*, Ed presse universitaire de France, 2015 p120, « *toute pratique se réclamant du design es nécessairement sociale, en ce sens qu'un de ses problèmes fondamentaux consiste à mettre en œuvre une anthropologie sociale et philosophique de l'appréciation dela vie ordinaire dans le monde, c'est-à-dire de la vie en compagnie des objets, des lieux, des services, des institutions et des organisations.* »

11 Findeli Alain. « *le design social* » [en ligne], disponible sur: <https://cutt.us/zpYBW> « *Le terme « design social » est apparu très récemment pour désigner un ensemble de pratiques qui se sont développées depuis le début du siècle au sein des professions*

du design. Sous l'effet de divers facteurs (technologies numériques, complexification des situations et des projets, développement durable, controverses publiques, crise économique et spirituelle. »

¹²Gauthier Philippe, Sébastien Proulx, Stéphane Vial, « manifeste pour le renouveau social et critique du design », *Le design* (2015), p 120 « un acte de design authentique est un acte social et critique. Il commence par un moment critique, c'est à dire un moment ou le designer détecte l'existence d'une insatisfaction vis-à-vis du monde qui le propulse dans un projet en vue de rendre ce monde plus habitable pour la collectivité. »

¹³Op.cit.FindeliAlain.« le design social » [en ligne], disponible sur:<https://cutt.us/zpYBW> « le social du design social renvoie à des projets prenant en charge les besoins et les aspirations de catégories de population très vulnérables et les injustices dont elles sont victimes : épidémies, réfugiés, ségrégations diverses, accès à l'eau, à l'éducation, aux transports, au travail, aux soins »

¹⁴Doré Silvia, « quelles est la nécessité d'un design sociétal ? » CFA des métiers de la communication et de la création numérique »[en ligne] disponible sur:<https://cutt.us/3xp2Q> « En réponse à la situation actuelle ou l'on cohabite au quotidien avec des termes tels que pandémie et guerre porteurs d'une destruction sociale, l'enjeu premier des designers est de composer des nouveaux espaces de dialogue, de créer des nouvelles situations ou l'on peut retrouver une forme conviviale de faire société »

¹⁵Lupton Ellen, Jennifer Cole Philips,Graphic«design the new basics, Maryland institute college of art, Baltimore»P4,[enligne] at <https://cutt.us/T5zYL> «As postmodernism itself became a dominant ideology in the 1980s and 90s, in both the academy and In the marketplace, the design process got mired in the act of referencing cultural styles or tailoring messages to narrowly defined communities.»

¹⁶Op.cit Gauthier Philippe, Proulx Sébastien, Vial Stéphane, « manifeste pour le renouveau social et critique du design », *Le design* ,Ed presse universitaire de France, 2015 p 120 « aucun apprentissage du design ne saurait avoir lieu sans une appropriation raisonnée de l'appareil conceptuel qu'il partage avec les sciences humaines et sociales. »

¹⁷Ibid, p 120 « un acte de design authentique est un acte social et critique. Il commence par un moment critique, c'est à dire un moment ou le designer détecte l'existence d'une insatisfaction vis-à-vis du monde qui le propulse dans un projet en vue de rendre ce monde plus habitable pour la collectivité. »

¹⁸Ben Youssef Zorgatilmén,Le design social : un levier du développement territorial,[en ligne],disponible sur: <https://cutt.us/d78OR>, p1 « Le design considéré comme moteur de création et d'innovation sociale est le domaine par excellence qui peut permettre d'humaniser l'espace pour établir sa cohérence dans son environnement. Considéré selon Etienne Souriau comme un « état d'esprit qui cherche à harmoniser l'environnement humain », il est parmi les domaines ayant développé la pensée écologique pour confronter les contraintes d'ordre social, culturel, environnemental et économique. Il a de ce fait, un rôle central dans la prise de conscience de l'équilibre à trouver entre l'homme, ses pratiques et son environnement. »

¹⁹الحديثي، لبنى علي حسين، دور وسائل التصميم الجرافيكي المطبوع في رفع درجة الوعي بأهمية الأطراف الصناعية في الأردن، رسالة ماجستير، قسم التصميم الجرافيكي، كلية التصميم والعمارة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2019، ص8.

²⁰Kneebone Françoise jollant, la critique en design contribution à une anthologie,ed jacqueline chambon,Nimes,2003 P240, « Les designers sont à même de développer des idées pour de nouveaux schémas de consommation, tels qu'accessibilité versus possession, partage versus usage individuel, amélioration et réparation versus remplacement. Par leur activité, ils peuvent stimuler de nouvelles façons de satisfaire les besoins du public, et générer des solutions valables qui soient aussi durables. »



دور التصميم الجرافيكي في ترسيخ ثقافة التعايش مع الاختلاف وتجاوز الفروق الفردية

أمل الجربي، محمد جميل الربيعي

المجلد 5، العدد 18 ص 72 - 92 (2024)، Issue 18, Volume 5

²¹Fougeyrollaspatrik, Normand boucher, David Fiest, « *Handicap, environnement, participation sociale et droits humains : du concept d'accès à sa mesure* », P8[en ligne], disponible sur :<https://cutt.us/DMGGU>, « *l'accès est une condition essentielle de la participation sociale et de l'exercice des droits humains de tous les citoyens, indifféremment de leurs caractéristiques fonctionnelles et individuelles sur le plan identitaire, leur permettent de bénéficier des ressources et opportunités que la collectivité peut leur offrir. Ce faisant, l'accès est le vecteur social de l'idéal de justice sociale, d'équité et d'égalité des chances.* »

²²الهياجة, وائل سليم، أبو جليبان محمد، مقدمة في التربية، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 23